

بسام ولسه

مرثية جديدة لنيويورك

اليوم خمر يا حبيبي ...
وغدا نرى حال الامور
قتلوا ابي ...
وانا الذي انشدتهم عذب القصيد
وانا الذي غنيتهم ترنيمتي يوم الغدير
هل غرهم اني طريد؟ ..
ام يحسبون بان قيسا لا يشور؟ ..

ضيعتني يا فارس البطحاء في صفري ...
وسخرت من شعري ...
وانا الفتى المهدور لا ارضى الهوان
للمت احزاني ، حملت السيف
اثار للدم المهدور والشرف المهان

وبكى صديق يوم ودعنا الطريق
وصاح : يا قيس النجاء
قد ضاع ملكك والقطار الى الاحبة في اربحا
لا يعود

لكننا يا صاحبي ...
نمضي الى نيويورك نطلب ملكنا المفقود
(لا تبك نطلب ملكنا) .
وعنيزة في القدس تسأل ما بنا ...
من ذا يرد اليك يا حبي ...
من ذا يرد اليك عنواني الجديد ..؟
ويجيء صوتك من بعيد :
« يللي على بلاد الغرب رايح
عرج على سقط اللوى
واحمل هدية للحلو السايح
قللو حبيبك في النوى »
ناديت آه عنيزة لم تسمعي
فدفنت وجهي واحترقت بأدمعي

يا راحلين الى الاحبة بلغوا عني السلام
اني انتظرت سحابة خضراء في نيويورك
ما جاءت
اني انتظرت سحابة ...
خضراء وافتني على باب الشام

عمان

اتففر صخبي ؟
ليس بوسع الساحة ان تتثلج ،
ليس بوسع الملحوق الخائف ان يهدأ
وأنا أهمس ان بوسعي ان انتظر طويلا
لكن عدني ان لا ترتد ،
انا الملح وسخا في الماء
واما الجسر فلا يعنيه الغرقى
المح أيضا ان يطور النار امتشقت ريح الايام
ولا يعينها الغرقى
يا سهم المستقبل
ان زلازل هذي الارض تتالت
والرايات هنا تتمزق تلو الرايات
فهل تففر صخبي ؟
هذا ريش قضيت العمر الملمه
من اطراف قرانا وازقتنا
من كل ممر يفصل بين قبور القتلى
من آيات الشعر المنوع ، لارشقه فيك
اما آن اوان مطي الريح ؟
اجبني واغفر صخبي
حدق في مليا ،
واعلم اني آتيك اغز الريش عليك
يوازي راسي صف هراوات مسعوره
حدق في الشهيد ، واغفر صخبي

اختلطي ايتها الصور ، فلا املك لك ردا
وامتزجي دمعا وترابا ودما بشريا ، زيدي قسوتك
على الجسد المتعب لا املك لك ردا
ها انذا أقف بقدم واحدة فوق شهوق الجبل
وقدمي الاخرى تبحث عن لمس ركاب الريح الداهية
الى المستقبل :

ترجفني الهوة ، تهتز صخور تحتي
لكني اوشك اوشك اوشك ان اندفع الى اعلى
تلك هي الصورة ، حدق فيها ، واغفر صخبي .
توشك هذي الاضداد الكامنة جميعا ان تتفجر
امهلنا يا سهم المستقبل
يوشك وهج ان يفلت من فحم
يوشك شرر ان يتشدر من قدح الصوان على الصوان
فأمهلنا

حدق في كل تداخل ضدين
وفيما ينبثق من الافل :
يوشك طائرنا ان يعلو يعلو يعلو
حدق !

القاهرة